[76] مما فعل، ولولا رأي أبي بكر في لجعل لكم من الامر نصيبا، ولو فعل ما هناكم مع قومكم.. أنهم ينظرون اليكم نظر الثور إلى جاذره (1). وروى أيضا (2)، عن الزبير بن بكار، عن ابن عباس، أنه قال عمر - في كلام كان بينهما -: يا ابن عباس ! إن صاحبكم إن ولي هذا الامر أخشى عجبه بنفسه أن يذهب به، فليتني أراكم بعدي. ورى - أيضا - فيه (3)، عن أبي بكر الانباري في أماليه: إن عليا عليه السلام جلس إلى عمر في المسجد وعنده ناس، فلما قام عرض (4) واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب، فقال عمر: حق لمثله أن يتيه، وا لولا سيفه لما (5) قام عمود الاسلام، وهو بعد أقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها. فقال له ذلك القائل: فما منعكم - يا أمير المؤمنين - عنه ؟. قال: كرهناه على حداثة السن وجبه بني عبد المطلب. فقد ظهر من تلك الاخبار إن عمر كان يبذل جهده في منع أمير المؤمنين عن الخلافة، مع أنه كان يعترف مرارا أنه كان أحق بها، وأن ا ورسوله صلى ا عليه وآله كانا يرتضيانه لها. ومنها: إنهم رووا أنه قال - بعد ما طعن -: لو كان سالم حيا لم يخالجني فيه شك واستخلفته، مع إن الخاصة والعامة - إلا شذوذا لا يعبأ بهم - اتفقت على ان الامامة لا تكون إلا في قريش، وتضافرت بذلك الروايات، ورووا أنه شهد عمر يوم السقيفة بأن النبي صلى ا عليه وآله قال: الائمة من قريش، وذلك مناقضة صريحة ومخالفة للنص والاتفاق.

---

(1) في الشرح: إلى جازره. (2) شرح النهج لابن أبي الحديد 12 / 50. (3) شرح النهج لابن أبي الحديد 12 / 82. (4) في (ك) زيادة: كل، وخط عليها في (س). (5) تقرأ في (س): ما.